

من ثمرات الحسنات في الدنيا والآخرة

بقلم

سلطان بن عبدالله العمري

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:
فإن من توفيق الله للعبد أن يوفقه للأعمال الصالحة على
اختلاف أنواعها، ولكن ياترى هل القائم بهذه الأعمال ينتفع منها
في حياته الدنيا وفي الآخرة، أما أنها مجرد أقوال وأعمال وعقائد
لاثمرة من وراءها؟

إليكم أيها الأحبة بعض الفوائد التي يكسبها المرء من
الحسنات، وهذه الفوائد منها ما يكون في الدنيا، ومنها ما يكون
بعد الموت، ومنها ما يكون في الآخرة .

نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من المداومين على الحسنات.

محبكم / سلطان بن عبدالله العمري

<https://s-alamri.com/>

٠٥٠٥٢٣٥٠٠٨

من ثمرات الحسنات في الدنيا

١) مضاعفة الحسنات إلى أضعاف كثيرة.

وهذا من فضل الله وكرمه أن جعل الحسنات تتضاعف، أما السيئة فلا تتضاعف، قال تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلٍهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠].

بل بلغ من الكرم الرباني أن من همَّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله له حسنة، فإن عملها ضاعفها الله إلى أضعاف كثيرة، كما في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري.

٢) حصول طمأنينة القلب وانسراح الصدر.

وهذا شيء يلاحظه الإنسان في نفسه، أنه كلما تقرب المرء إلى ربه وجد الأُنس والسرور، ومصداق ذلك في كتاب ربنا، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧] وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

وعلى العكس من ذلك فكلما زاد المرء في السيئات زادته همومه وأحزانه، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤].

٣ (البركة في الرزق.)

وقد جاء في الحديث الصحيح قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» رواه البخاري.

وتأمل هنا أن من جاء بصلة الرحم، الذي هو من الأعمال الصالحة، بارك الله له في رزقه وفي عمره، كما قال العلماء في بيان معنى الحديث، فكيف بمن جاء بأعمال أخرى وحسنات أكثر، لا شك أن سيبارك الله له ويزيده من فضله.

٤ (القوة في الجسد.)

وتأمل في نداء هود عَلَيْهِ السَّلَامُ لقومه: ﴿وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ [هود: ٥٢] فانظر كيف ذكر هود عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الاستغفار والتوبة من فوائد القوة في الجسد.

ومما يؤكد هذا المعنى القصة التي جاءت بين علي وفاطمة

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

■ وملخص القصة :

أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أتت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسأله خادماً، فلم

تجده، ووجدت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فأخبرتها.

قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فجاءنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد أخذنا

مضاجعنا فقال: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا؟ إِذَا أَخَذْتُمَا

مَضَاجِعُكُمْ، أَوْ أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا، فَسَبَّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ،

وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ

خَادِمٍ» قَالَ عَلِيٌّ: مَا تَرَكْتُهُ مُنْذُ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قِيلَ

لَهُ: وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ؟ قَالَ: وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ. رواه مسلم.

فانظر هنا كيف جعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المداومة على الذكر

عند النوم سبباً للاستغناء عن الخادم؛ وذلك لأن الذكر يقوي

الجسد ويمنحه القوة والنشاط.

٥ (حفظ الله لصاحب الحسنات.

وهذا واضح في الحديث الصحيح: «**احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ**» رواه

أحمد والترمذي بسند صحيح.

والمقصود من الحديث: احفظ أوامر الله بالامتثال، واحفظ محارم الله بالانتهاء، والنتيجة يحفظك الله، أي: يحفظ لك دينك ويحفظ لك دنياك، بل وصحتك وما تملك، بل من معاني الحفظ الرباني أن يحفظ أسرتك من كل سوء.

ومن لطيف ما يذكر هنا أن سعيد بن المسيب رَحِمَهُ اللهُ، كان يقول لابنه: إني لأزيد في صلاتي من أجلك.

ومما يؤكد هذا المعنى ما جاء في سورة الكهف في قصة

الغلامين، قال تعالى: ﴿**وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ**﴾ [الكهف: ٨٢] فعندما تتأمل في هذه القصة تجد

أن الله حفظ المال لهم بسبب صلاح والدهم.

٦ (الزيادة في الخير والهداية:)

قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَّهُمْ نَقَّوْنَهُمْ﴾ [محمد: ١٧]

وقال تعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦].

وهذا أمر نلاحظه، أن الحسنات ينادي بعضها بعضاً، وعلى العكس نجد أن السيئات ينادي بعضها بعضاً.

٧ (التأييد بالكرامات:)

والكرامة: شيء خارق للعادة يظهره الله تعالى على أيدي الصالحين تأييداً لهم ودفاعاً عنهم.

وتأمل في قصة أصحاب الكهف لما غادروا بلادهم وتركوا أقوامهم لأجل الله ثم دخلوا في الكهف، كيف ناموا أكثر من ٣٠٠ سنة ولم يتغير فيهم شيء، بل إن الله أجرى عليهم كرامات أخرى، منها ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨].

قال العلماء: فائدة تقلاب الله لهم وهم نيام أن يحفظ لهم أجسادهم من التعفن؛ لأن المرء لو نام على جهة واحدة فترة

طويلة لماتت الخلايا التي في ذلك الجنب، ولم يستطع التحرك، ولهذا نجد في المستشفيات أن المريض الذي لا يستطيع التحرك لا بد أن يدخل عليه الممرض ليقبله ذات اليمين وذات الشمال، ف سبحانه الله العظيم.

❁ (٨) محبة الله تعالى :

وقد جاءت النصوص بإثبات محبة الله تعالى لبعض الأعمال والأوصاف، ومنها:

- ❁ ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]
- ❁ ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّادِقِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]
- ❁ ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨]
- ❁ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]
- ❁ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]
- ❁ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢]
- ❁ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٤].

والآيات أكثر من أن تُذكر وأشهر من أن تُحصر، فالعاقل يحرص على أن يبادر إلى هذه الأعمال والأوصاف لكي يفوز بحب الله تعالى له. نسأل الله الكريم أن يجعلنا ممن فاز بحب الرحمن.

٩ (تفريغ الكربات والأزمات).

ويا ترى كم هي الكربات والأزمات التي تنزل بنا في هذه الحياة؟
ألسنا بحاجة إلى وسيلة تخفف عنا هذه المصائب؟
نعم، إن الحسنات والصالحات التي حفظها الله لك ستنفعك عند ورود المصائب.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٣].

وقال جلّ وعلا: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤].

وفي الحديث الصحيح: «تعرف إلى الله في الرِّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَّةِ» رواه أحمد بسند صحيح.

ولهذا كلما زادت التقوى في حياتنا فزنا بالدفاع الرباني والعون الإلهي في أزمات هذه الحياة.

❁ (١٠) توسيع أبواب الرزق.

قال تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَمِنْ رِزْقِهِ مِنْ حَيْثُ لَا

يَحْتَسِبُ ۗ﴾ [الطلاق: ٢-٣].

وكم نحن بحاجة إلى مزيد من أبواب الرزق، خاصة في زمننا هذا المليء بالمطالب المالية، وتأتي «التقوى» لتضيف علينا جانباً كبيراً من جوانب الرزق الكريم من الرزاق جَلَّ وَعَلَا.

❁ (١١) استجابة الدعاء.

وهذه من الكرامات التي يمنحها الله تعالى لأصحاب الحسنات والقربات، وقد جاءت هذه الكرامة صريحة في الحديث القدسي المشهور: «وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّىٰ أَحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيذَنَّهُ» رواه البخاري.

وهذه الاستجابة الربانية لأولئك الصالحين والعابدين إنما كانت بسبب مداومتهم على الحسنات وملازمتهم، لها كما في ظاهر الحديث «وما يزال» التي تفيد الاستمرار والمداومة.

❁ (١٢) السلامة من وصف الخسران.

قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾. ❁

فهنا نجد أن الله وصف الإنسان بالخسارة، إلا من جاء بالإيمان والعمل الصالح فهو سالم من الوصف بالخسارة.

❁ (١٣) الثبات عند المصائب والنجاة منها.

وفي قصة أصحاب الكهف نجد التثبيت الرباني، فتأمل قوله تعالى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الكهف: ١٤]. ❁

وفي قصة أم موسى نجد تثبيت الله لها في المصيبة التي نزلت بها عندما أراد فرعون قتل الأطفال، ثم رمت بابنها موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في البحر والتقطه آل فرعون.

قال جَلَّ وَعَلَا مِينًا هذا التثبيت والتأييد الرباني: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَىٰ بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص: ١٠]. ❁

فمن أراد المزيد من الثبوت والرعاية من الله جَلَّ وَعَلَا فليحافظ على حسناته وليداوم عليها، وليسر على المنهج المستقيم الذي يرضي الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

❁ (١٤) الفوز بولاية الله ونصرته وتأييده.

قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨] والمراد أن الله ينصرهم ويرعاهم.

قال العلماء: على قدر إيمانك وحسناتك تكون ولاية الله لك، وعلى قدر ما ينقص من إيمانك تنقص ولاية الله لك.

❁ (١٥) تكفير السيئات:

وقد جاءت النصوص ببيان تكفير الحسنات للسيئات ومحوها له،

قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ﴾ [التغابن: ٩].

وقال سبحانه وبحمده: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤].

وفي الحديث الصحيح: «وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا». رواه

أحمد بسند صحيح.

فيا من أزعجته الذنوب وألمته السيئات انطلق إلى أبواب الحسنات لكي تمحو سيئاتك.

❁ (١٦) الانتفاع بالذكرى:

قال تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى نُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥].

وقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿سَيَذَكُرْ مَنْ يَخْشَى﴾ [الأعلى: ١٠].

والمراد أن صاحب الإيمان تنفعه الموعظة أكثر من غيره؛ لأن حسناته وإيمانه وهدايته تؤثر على قبول الموعظة وتجعله مستجيباً لها.

❁ (١٧) حسن الخاتمة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠].

وهذه الثلاث تكون عند الموت، كما قال العلماء، وعندما نتأمل في أحوال بعض الصالحين عند موتهم نرى حقيقة الخاتمة

الحسنة، فمنهم من يموت وهو ساجد، وآخر يموت وهو يطوف في الحرم، ومنهم من يموت وهو صائم، وكثيرون نرى الابتسامة عليهم عند موتهم، ولا شك أن هذه من نتائج الاستقامة ودليل على صدق العبد مع الله وملازمته للحسنات.



وأما ثمرات الحسنات بعد الموت فمنها :

١ - أن الجنازة حينما تُحمل على الأكتاف تكون مسرورة

وتنادي بالاستعجال بها للقبر ، كما في الحديث (إِذَا وُضِعَتِ
الْجَنَازَةُ، وَاحْتَمَلَهَا الرَّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً،
قَالَتْ: قَدِّمُونِي، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ، قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا أَيْنَ
يَذْهَبُونَ بِهَا؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهُ
صَعِقَ) رواه البخاري .

فتأمل الحديث، كيف أن الجنازة الصالحة تتكلم وتقول:
قدّموني قدّموني ، لأنها تعلم ما ينتظرها في القبر من الرحمة والنعيم
العظيم.

فسبحان الله، كيف تكون أحوال جنائز الصالحين والصالحات
بعد الممات؟ وما أجمل ثمرة الحسنات لأهلها.

٢ - أن الملائكة تبشر الصالحين بمكانهم في الجنة، كما في حديث

سؤال الميت في القبر «يأتيه ملكان فيُجلسانه فيقولان له مَنْ رَبُّكَ؟
فيقولُ رَبِّي اللهُ فيقولان له ما دينك؟ فيقولُ ديني الإسلامُ فيقولان

ما هذا الرجل الذي بُعثَ فيكم؟ فيقولُ هو رسولُ الله، فيقولانِ وما يدريك؟ فيقولُ قرأتُ كتابَ الله فآمنتُ به وصدقتُ فذلك قوله ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾، قال فينادي منادٍ من السماءِ أن صدقَ عبدي فأفرشوه من الجنةِ وألبسوه من الجنةِ وافتحوا له باباً إلى الجنةِ قال فيأتيه من رُوحها وطيبها ويُفسحُ له فيها مدّاً بصره». رواه أبو داود بسند صحيح.

وفي الحديث الآخر، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه البخاري.



وأما ثمرات الحسنات في الآخرة فكثيرة ومنها:

١- الأمن يوم الفزع الأكبر؛ فهناك في يوم القيامة الخوف والأهوال والفزع الأكبر، ولكن الحسنات تنفع أصحابها هناك حيث تمنحهم الطمأنينة والنجاة والأمن، قال تعالى: ﴿لَا يَخْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [سورة الأنبياء: آية ١٠٣].

قلت: فسبحان ربي العظيم كيف تكون الحسنات سبباً للأمن في أوقات الشدائد.

٢- الثبات على الصراط، ونحن نعلم أن مما يكون يوم القيامة أن يوضع الصراط على متن جهنم ثم يمر الناس عليه فيا ترى ماذا تصنع الحسنات بأهلها عند مرورهم على الصراط؟.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَانُكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [سورة الحديد: آية ١٢].

فعجباً لهذه الحسنات كيف تكون نوراً يوم القيامة لأهلها، ومن روائع الأحاديث في هذا الباب قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في شأن

الصراط: (تجري بهم أعمالهم). رواه مسلم.

فتأمل كيف تكون الأعمال هي وسيلة لتثبيت أهلها في يوم تتساقط فيه الأقدام، فنسأل الله أن يثبتنا على الصراط.

٣- **نقل الميزان يوم القيامة؛** لأن يوم القيامة يضع الله فيه الميزان وهو كفتان، كفة توضع فيها الحسنات وكفة توضع فيها السيئات، ويؤتى بالحسنات لتوزن، قال تعالى: ﴿وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة الأعراف: آية ٨].

فهنيئاً لصاحب الحسنات والصالحات حينما تكون حسناته على الميزان لتمنحه الفلاح والنجاة هناك، وأما من فقد حسناته بسبب غفلته وتفريطه فكيف يكون حاله ؟

قال عز وجل: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [سورة الأعراف: آية ٩].

٤- **أخذ الكتاب باليمين،** وذلك أن يوم القيامة تُنشر صحف الأعمال لكل واحد منا، قال ربنا تبارك وتقدس: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [سورة التكويد: آية ١٠].

وعندما يؤتى بها ينقسم الناس إلى قسمين: قوم يأخذون كتابهم باليمين وآخرون يأخذون كتابهم بالشمال، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ مِمَّنْ قَرِئُوا وَكُنِيئَهُ﴾ [سورة الحاقة: آية ١٩].

وهذا إنما أخذ كتابه باليمين؛ لأنه كان من أهل الحسنات والصالحات في الدنيا كما في نهاية الآية ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [سورة الحاقة: آية ٢٤] فانظر كيف أن الله وهبهم هذا الفوز بسبب اجتهادهم في الأيام السابقة في الحياة الدنيا.

٥- دخول الجنة؛ وهي الدار التي أعدها الله لأصحاب الحسنات جزاء لأعمالهم، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [سورة الزخرف: آية ٧٢].

وقال جلَّ وعَلَا: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [سورة مريم: آية ٦٠].

والآيات في هذا الباب كثيرة، وعندما يستشعر المؤمن أن الحسنات ثمرتها دخول الجنان فإنه سيبدل المزيد من الاجتهاد في الأعمال الصالحة لكي يفوز بتلك الجنان، والفوز بها هو الفوز الكبير، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿سورة النساء: آية ١٣﴾.

٦- رؤية الرحمن؛ وهذا أعظم نعيم في الجنة لأهل الجنة، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إذا دخل أهل الجنة الجنة، نادى مناد: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً، فيقولون: ألم يبيض وجوهنا، ويدخلنا الجنة، وينجنا من النار؟ فيكشف الحجاب، فينظرون إليه فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه) رواه الترمذي بسند صحيح.

ووالله إن هذه اللحظة التي يتمتع فيها أهل الجنان برؤية الرحمن لها أجمل اللحظات التي يتنافس فيها المتنافسون.

فيا صاحب الحسنات، هذه بعض فوائد الحسنات في الدنيا وبعد الموت وفي الآخرة، فابذل المزيد من الأعمال لتفوز بتلك الثمرات العظيمة، ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [سورة المطففين: آية ٢٦].



إذا أردت المزيد من كتب المؤلف يمكنك التواصل مع المؤلف من خلال الواتس أب ٠٠٩٦٦٥٠٥٢٣٥٠٠٨